

# الفصل السادس

ما بعد منظور فيجوتسكي



## الفصل السادس

### ما بعد منظور فيجوتسكي

#### Beyond Vygotsky

سنتمكّن من حل المشكلات التربوية إذا أمكننا التوصل لحلولٍ لمشكلاتنا الواقعية

(Vygotsky, 1997, p. 350)

هدفنا في هذا الفصل أن نشارك معاً في فهم اللغة، التي نمت وتطوّرت بين عدد من أعضاء جمهور معرّفين من الباحثين، الذين هم على اطلاع على أعمال وكتابات فيجوتسكي. سيكون هذا الفصل لبعض القراء عبارة عن ثبت بالمصطلحات. لكنه من منظور فيجوتسكي بمنزلة لغة مُميّزة أبعد ما تكون من مجرد مفردات مبسّطة : فهذه المصطلحات طريقة كلية في التفكير. اللغة التي أحاطت بفيجوتسكي تُعدّ انعكاساً لتفاعل ذي طبيعة تبادلية بين اللغة والتفكير. التفكير ينبىء عن اللغة، واللغة تنبىء عن التفكير في عملية تفاعلية.

سينتظم هذا الفصل على أساس نشر الفوارق وتوسيعها بين لغة في language in، ولغة من language out وفق ما تم تقديمه بوصفه فكرة بواسطة الباحثة Lin (1993). لقد أدركت Lin من خلال عملها الصّفّي أن التلاميذ يأتون إلى الفصل الدراسي باللغة التي يتحدّثونها، وهي التي تسنّى لهم اكتسابها عبر خبراتهم السابقة وتعليمهم. وقد عزّزت تفكيرها أكثر من حيث إن اللغة الخاصة التي يبنونها أعضاء المجتمع الصّفّي اعتبرت لغة من داخل الفصل.

وتصوّرت أن تلك اللغة من داخله تتموضع situated فيه، وهي واحدة لها معنى محدّد للجماعة التي كوّنتها. هذه اللغة أصبحت نوعاً من الإيجاز أو الاختصار بين جماعة الصف كونهم الطلاب يشتركون في معرفة مشتركة، فهذا الإيجاز نوع من النصوص التبادلية لما تعنيه المفردة فيما بينهم. سنقوم بتطبيق تمييزها ذلك بغرض فهم أفكار الباحثين المجتمعين الذين قاموا بتفسير وتطبيق مفاهيم فيجوتسكي في أبحاثهم وفي كتاباتهم.

### لغة في language in

كل شخص منا تعرّض لهذا الكتاب (أو لأي سياق جديد أو لمجتمع مختلف) يأتي ومعه لغة مُعيّنة لديه. فكل منا يحمل معه اللغة التي يبحث بموجبها عن فهم للغة مجتمع من الباحثين يهدفون إلى التعرف على فيجوتسكي.

### لغة عن language of

بمجرد ما بدأنا في سبر غور هذا الكتاب (أو في أي وضع أو مجتمع جديد) فإننا سنكتشف أن هناك لغة مُعيّنة لهذا السياق المختلف.

كما أن القراء سوف يتحرّكون أو يتنقلون عبر هذا الكتاب (على أرضية علمية) ويقومون بتوليد فهمهم الخاص بهم ليصبحوا أعضاء من الجماعة الفكرية التي ترى بمنظور فيجوتسكي التربوي للحاضر والمستقبل. كل منا له لغة، كما بدأ كل شخص منا في استخدام لغة فيجوتسكي. وكما يتطوّر فهمنا واستخدامنا للغة الجماعة الجديدة، فإن اللغة المكتسبة تعطي شكلاً لتفكيرنا. هؤلاء المنتمون الجدد يبحثون عن قبول لمعاني مفردات مشتركة للجماعة وبينونها معهم بشكل متبادل للغة جماعية حديثة.

وهناك آخرون ربما يعتبرون مثل هذه الواقعة بمثابة استخدام لهم لتلك الـ «مفردات المميّزة». فكل مجموعة لها ألفاظها اللامعة التي يستخدمونها كنوع من الإيجاز الشائع فيما بينهم هم. وكلنا أمل أن ينضم كل قارئ إلى مجتمع مماثل لأفكار فيجوتسكي بحيث لا يقتصر على استخدام هذه اللغة، بل يضيف إليها نوعاً من الملكية اللغوية الشائعة. فكما أن اللغة تنبئ عن الفكرة، فالفكرة تنبئ عن اللغة، ويمكن تضمينها في واقع مشترك على نحو أشمل.

### تعريف المصطلحات الواردة A Definition of Terms Used

رغبة في بسط أو توسيع الفهم للنظرية الثقافية التاريخية سنورد تعريفاً لمصطلحات مُحدّدة، استخدمها باحثون فيجوتسكيون في أبحاثهم. سنلقي نظرة في هذا الجزء على ما ورد في كتابنا، في الوقت الذي ندقق النظر في المفاهيم من خلال الأعمال ذات الصلة الوثيقة. وللوفاء بمثل ذلك، فإننا سنورد لكل مصطلح الاقتباس من عمل علمي ما، كما نعتقد أن ذلك الاقتباس يحدّد سياقاً مشتركاً لكتابتنا. بينما ليست هذه القائمة من المصطلحات بشاملة لكل المفاهيم الواردة في النظرية الثقافية، وليست كل الأعمال الكاملة للفيجوتسكيين الجدد، لكننا نهدف أن نقدّم للقارئ معرفة عن أعمال باحثين آخرين قاموا بتوسيع مجال البحث في أفكار فيجوتسكي. واستمراراً للإضافات المعرفية التي قدّمها هؤلاء الباحثون وأعطوا بها شكلاً لممارساتنا فيما يتعلّق بالتعلّم والنمو التي تُعطي لتلك البحوث مصداقية ولإبقاء البحث مستمراً الذي بدأ مسيرته فيجوتسكي منذ سنين.

### التتلمذ أو التمهّن Apprenticeship

تحدث هذه العملية أو العمليات لدى الدارس من خلال انتقال المهارات والمعارف له بكل حرفية، مع التركيز على التطبيق. ونعرض فيها مدى أهمية النصيحة وتعلّم المهنة بمهارة عالية تؤدي إلى تغيير الأدوار في الغالب في أثناء العمل المشترك كما سبق توضيحه في الفصل السابع.

التتلمذ لا يعني بأي حال استعادة ما سبق تعلّمه (كماضي). ولكن عندما يصبح التمدرس تمكناً في الحرفة، فهو يؤدي إلى تكوّن منتجات artifacts جديدة، بحيث تُصبح عملية التتلمذ أو تلقي المهنة مُضيفة لمصادر الفرد الثقافية (Wells, 1999).

عبر التمهّن أو التتلمذ يتطوّر الشخص، «هو المهارة في معالجة وفي بناء موضوعات محدّدة ثقافياً، وتتم عن طريق الأدوات المتاحة، من خلال تلك المعطيات نتوصّل إلى حلول ضمن سياق ثقافي اجتماعي فاعل» (Rogoff, 1994).

### خبرة أو (ممارسة) مجتمعية مُشتركة Community of Practice

مفهوم تعاوني يؤكد على العلاقات فيما بين التصرفات البشرية والسياق الاجتماعي.

في المجتمع التشاركي (التعاوني) مهارة تعلّم القراءة والكتابة literacy وتعلّم اللغة يُنظر لهما بشكل مُوسع بوصفها جزءاً من ممارسة اجتماعية مركّزة في الفصل الدراسي (الصف). ويصبح تعلّم القراءة والكتابة (التمكّن فيها كمقابل للأمية) من هذا المنطلق تصبح متضمّنة البراعة في المشاركة في سياق اجتماعي مُفترض ومن خلاله يحدث التعلّم (Lave & Wenger, 1991).

### الإتمام Complementarity

هو نوع من «الاستدخال المتبادل mutual internalization، أو نوع من الفعل في داخل ذاتية (عقلية) المتعلّم لبعض من مظاهر تقاسم المعرفة الذاتية لديه» (John-Steiner & Meehan, 2000, p. 45).

### مفهوم (بنية عقلية) Consruct

فكرة ما أو مصطلح تم تشكيله نظرياً يتكوّن من عناصر أو من أجزاء مُتعدّدة.

### السياق Context

هو وضعية تكوّنت اجتماعياً، بحيث تشتمل على سلوكيات الناس في بيئة محيطة بعينها. تم تعريف السياق هنا باستخدام التعريف التقليدي المقترح بواسطة Erickson & Shultz (1981): «تشكّل السياقات وفق ما يؤديه الناس ويفعلونه ومتى وأين يقومون بعمله..» (p. 148).

### النظرية الثقافية التاريخية Cultural Historical Theory

مفهوم ابتكره قائله فيجوتسكي للتأكيد على الطبيعة التاريخية لأعماله ولماينة منحاه في البحث اللغوي النفسي عن البحث في الصوتيات، الذي يتنبأ بموجبه أو يوضّح فيه طبيعة التوظيف العقلي (المعريف). قدّمت دراسات فيجوتسكي أسلوباً لدراسة وفهم العمليات العقلية من خلال تضمين ظهورها ونموها المتلاحق (Vygotsky, 1981).

### النمو Development

- فترة ذات طبيعة مفاجئة من التغيرات النوعية (Holzman, 1996).
- التعلّم والنمو علاقة دينامية تفاعلية مُتعاقة ودائمة الحدوث، وهي موقضية في الثقافة. نمو الفرد «عملية يتم فيها نمو الأطفال في الحياة العقلية مع من يعايشونهم» (Vygotsky, 1978, p.88).
- إن التعلّم والنمو عملية توالدية (مستمرة الحدوث - أو عملية في دأب) فهي نوع من «النزعة للتحوّل movement of movement .. وهي مُستمرة ومُتقطّعة، وكأنّها منحنية لكنها ليست بذات حركة دائرية» (Zebroski, 1994, p. 161).

### التوالدية Dialectic

نوع من المقاربة (juxtaposition) بين مواقف مُتعارضة من الرؤى للتوصّل من خلالها إلى تركيب. ففي التركيب التوليدي هناك فكرتان مختلفتان ظاهرياً، بحيث يتم الدمج بينهما في كل متصل (Van der Veer & Valsiner, 1991). استخدم فيجوتسكي نقطة الماء مجازاً كمثل على الإفادة من فكرة التوالدية.

### الحوار Dialogue

هو أي نوع من التحدث يسهم فيه فردان أو أكثر لتكوين معانٍ داخلية وخارجية لكليهما / أو لهما مجتمعان.

- يُجادل فيجوتسكي بأن «هناك نوعاً من المحادثة يمكن أن تقع عندما يكون فرد ما بمُفرده، مستخدماً مصادر ملائمة، تمكّنه من الانضمام في محاوره مع الغير» (Wells, 2000, p. 75).

- يؤكد فيجوتسكي أن «الكلام الشفوي حوارِي dialogic في أغلبه. وتفترض المحادثة (الحوار) اطلاع المخاطبين لخلاصة crux أو لفحوى الموضوع (زبدته)» (p. 271). وفوق ذلك «ليس من المُستغرب أن يكون الكلام المكتوب مناقضاً تماماً للكلام المتلفظ (الشفوي). الموقف هنا في غاية الوضوح بالنسبة للمتحدثين في الكلام اللفظي، والدلالة

على إمكانية حدوثه تتم بوجود نوع من الترنيم، أو التجسيد، أو أن المحاكاة فيه منتفية ولا وجود لها في الكلام المكتوب. الإيجاز أو الاختصار مُغيّبة منذ البداية. وينبغي التوصل للفهم من خلال الألفاظ ومدى النجاح في دمج كل ذلك (p. 272).

• بالنسبة لـ (Freire 1970) الحوار أداة لإطلاق liberation أو تحرير الفرد. إنها تشكّل التلاقي فيما بين الناس الذين يُوسّطون العالم المحيط بهم، لكي يتسنى لهم تحديده.

#### • المحادثة Discourse

هي الحوار الذي يتضمّن الأفكار، والقيم، والخبرات الاجتماعية وعبر ذلك يؤسس المشاركون في الحديث المشترك لهويتهم (Gee, 1990).

#### النظام الاستطراذي Discursive System

اللغة المستخدمة والمُرتبطة بـ (التجسيديات، لغة الجسد، التواصل البصري ... إلخ) ويضاف إليها السياق الذي تتم فيه تلك اللغة (Green & Dixon, 1993).

#### الحديث أو الكلام المتمركز حول الذات Egocentric Speech

لدى فيجوتسكي هو كلام خارجي في حالة تحوّل إلى كلام داخلي؛ فهو دليل وعلامة على استدخال الفرد للمعرفة. والكلام المتمركز حول الذات عند بياجيه، في المقابل، يتيح المجال لتكوّن الكلام الداخلي، وليس بدليل على استدخال الشخص المفاهيم.

#### الكلام الخارجي External Speech

هو لغة موجّهة للآخرين «الكلام الداخلي حديث الفرد لذاته، الكلام الخارجي حديث الفرد للآخرين»<sup>(37)</sup> (Vygosky, 1987, p. 257).

(37) ناقش ذلك الموضوع فيجوتسكي ضمن توضيحه للطبيعة النفسية للكلام الداخلي، وفي هذا السياق يرى فيجوتسكي أن مشكلة الكلام الداخلي من بين كل المشكلات المتعلقة بالتفكير واللغة، وهي من أكثر المشكلات تعقيداً، وذكر عدداً من =

## التاريخية Hitoricity

الماضي الثقافي والاجتماعي الذي سبق لنا بناؤه مجتمعين مع الآخرين.

## النتيجة المستقبلية Implicated Future

تشير إلى أننا، عندما نتفاعل مع الآخرين، نؤسس محادثاتنا بموجب فرضية ترى أن الجدل مع الآخر سوف يؤدي إلى استجابة مستقبلية (Bakhtin, 1981).

## الكلام الداخلي Inner Speech

يعد « نمطاً مميزاً من التعاون الداخلي مع الذات » (Vygotsky, 1987, p. 273) الذي يتقدم الكلام المتمركز حول الذات عند الأطفال. هدف الكلام الداخلي موجّه نحو الفرد ذاته، وليس موجّهاً للغير.

## فضاء ( مجال ) التفاعل Interactional Space

عبارة عن نمط مُنتظم من التفاعلات نُظمت لأهداف تربوية كالجماعات المصغرة، أو الثنائيات، أو الفرق، أو الفصل بأكمله وهكذا.. ( Lin, 1993 ).

= التفسيرات تبين الفوارق بين الكلام الداخلي والكلام المتلفظ، أولها فهم الكلام الداخلي بأنه ذاكرة لفظية، يمكنني أن أسترجع قصيدة عن ظهر قلب، وهنا يختلف الكلام الداخلي عن الكلام الصوتي على أنه فكرة أو صورة الشيء التي تختلف صورة الشيء ذاته. ويرى التفسير الثاني للكلام الداخلي أنه كلام ينقصه الصوت، كلام صامت، أو كلام غير متلفظ. ولا يوافق فيجوتسكي كذلك على هذا التفسير ويعتبره لا يترك مجالاً للبحث في موضوع الكلام الداخلي ولا يتطابق مع عملية الكلام الداخلي كلية. والتفسير الثالث يتعلّق بالإسهاب الكبير للكلام الداخلي يعكس تفسيراً موسّعاً لهذا المفهوم. مخالف تفسير جولدشتاين الذي فيه أن هذا النوع من الكلام ليس مجرد كلام سابق أو منتجاً للكلام الخارجي. ويخلص في هذه المناقشة برؤيته أننا «لكي نصل إلى صورة حقيقية للكلام الداخلي، فإنه يجب علينا أن نبدأ من الافتراض أنه كلام ذو تكوين معين، له قوانينه الخاصة، وعلاقاته المركّبة، بالأنماط الأخرى من الكلام الآخر، وقيل أن تتمكن من دراسة علاقته بالتفكير من ناحية، والكلام من ناحية أخرى، علينا أن نحدّد خصائصه ووظيفته المحدّتين» ويضيف فيجوتسكي: «الكلام الخارجي يُعدّ عملية تحويل الأفكار إلى ألفاظ (كلمات): أي إنه بموجبه يصبح للأفكار شكل مادي Materialization ويصير لها شكل موضوعي Objectivization. وإن الكلام الداخلي يتحرّك عكسياً، من الخارج إلى الداخل. إنه عملية تشتمل على تصعيد أو تبخير vaporation للكلام إلى أفكار». (فضلاً انظر The Collected Works Of Vygotsky ( vo, 1, pp. 255- 285 )

### السياق التبادلي Intercontextuality

هو المزوجة أو الربط بين الخبرات الثقافية المُتَرنَة مع طرق الاستمرار أو الفِعال المُستَمدَة من السياق (Floriana, 1993).

### البينية / البينذاتية Intermental / Itramental

تشير إلى أن كل العمليات العقلية العُلَيَا تعتمد على المُنتَجات الدالة على معنى يعترض سبيلنا على المستوى الأول فيما بين الأفراد في أنشطة تعاونية ذات مغزى، ويتم فيها تعرّض خبيرين من الثقافة نفسها لاستخداماتهما ويُساعدان المتعلّمين في فهم شيئاً ما فهماً تاماً (أي معرفته حقاً). يتم من خلال المساعدة والخبرات التي يتم فيها دعم الأداء، ويتمرّس المتدرّب في الممارسة على نحو تدريجي باستخدام المُنتَجات، وبهذا يصبح كلا المشاركين مصدرًا للنشاط الذاتي. كما وضّحها فيجوتسكي (1981) Vygotsky على طريقته كي يصبح نشاطاً ذاتياً «أي وظيفة عقلية عُلَيَا من الضروري أن تمر عبر مرحلة خارجية في نموها، لأن مبدأها وظيفية اجتماعية» (Wells, 1999, p. 136).

### الاستدخال Internalization

هو إعادة تنظيم للمعرفة فيما بين الأفراد ووسطهم (John- Steiner & Meehan, 2000).

- تضمّن الأفراد في تبادلات عن طريق تقاسم المعاني (Rogoff, 1990).
- هو علاقة أساسية نمائية فيما بين النشاط الذاتي والخارجي (Wetsch, 1985).
- عملية مشتركة نشطة تؤدي إلى إسهامات مبدعة (John- Steiner & Meehan, 2000).
- انتقال الفرد من إنجاز جماعي مُشترك لنشاط ما إلى تحقيق براعة ذاتية (Davydov & Zinchenko, 1993, p. 102).

### البيندائية Intersubjectivity

هو تصرف لبناء معانٍ مشتركة (أو عامة) فيما بين المتحدثين. إنه :

- فهم مُشترك يتم تحديده تبادلياً ( Crook، 1994، p. 80 ).
- عالم مُشترك بين الصغير والراشد عبر عملية تفاهم حول المعاني ( Kozulin، 1990، p. 170 ).
- فهم مُتبادل يتحقّق بين الأشخاص بواسطة التواصل ( Rogoff، 1990، p. 67 ).
- تواصل يتجاوز عالم المشاركين المحدود ( Rommetveit، 1979 ).
- في النشاط المُرتبط، تطوّرت كل من الرموز والأدوات عن طريق استخدام اللغة، إنها تنمي الفهم المشترك للنشاط حول المعاني والأهداف، باقتران الصلة في الإستراتيجيات المعرفية وفي حل المشكلات ... ( Tharp & Gallimore، 1988، p. 89 ).
- ما الشيء الذي يحدث بين المتكلّمين الذين يتشاركان في بعض أجزاء تعريفيهما لموقفهما، والذي يعدّ أسلوباً يتم فيه إظهار أو تعريف الأحداث أو الأشياء ( Wertsch، 1985، p. 159 ).
- المُشاركة في العالم الواقعي من خلال عملية التفاوض حول المعاني، (التي) تتيح لنا معرفة ما يقوم به المشاركون بتكوينه وبنائه جماعياً في تصرفاتهم وفي محادثاتهم، وبناء عليه، كيف أن الخبرات تقترن مع التمكن القرائي داخل الفصل الذي يقدر لها التكوّن ( Putney، 1996، p. 129- 130 ).

### العمليات النفسية البينية Interpsychological processes

هي عمليات عقلية عُملياً مميّزة للبشر، ويمكننا اكتسابها عن طريق التفاعل مع المحيطين فقط؛ أي عبر عمليات مشاركة الآخرين التي يبدأ الفرد بعد ذلك بالقيام بإجرائها في استقلالية تامة (Leonetie'v، 1981).

### النص المشترك السابق Intertextual Past

يشير إلى تفاعلاتنا السابقة مع المحيطين التي تم لنا فيها إحداث أو تكوين نص محبوب كالنص (اللفظي، الشفوي، السمعي، المكتوب) مع بناء تبادلي للمعاني.

### السياق المتبادل Intertextuality

المقاربة الاجتماعية للنصوص التي يمكننا بها التعرف، ونحن نقر بها، ولها دلالتها الاجتماعية (1-2-Bloome & Egan-Robertson, 1993, p. 1).

### التوسيط Mediation

تحويل لعمليات تحدّدت عضوياً كي تصبح عملياً علياً، وتوسيطية، ووظائف نفسية في التحكم الذاتي (Vygotsky, 1978).

### الأدوات الثقافية أو التوسيط Mediation or cultural tools

مثل اللغة، الفعل كما هي تجسّر bridges السلوكيات الملموسة، التي يضطلع بإنجازها الأفراد أو الجماعة بسبب أوضاع «ثقافية، ومؤسسية، وتاريخية» (Wertsch, 1985, p 21).

### النتائج التفاوضية Negotiated Production

ما يُفرض إليه تكوين المعرفة المشتركة جراء التفاعل مع الآخرين.

تطبيق (مثال عملي) Praxis

التزاوج فيما بين التأمل والسلوك.

### الأدوات النفسية ووظيفة اللغة Psychological tool and function of language

تُشير إلى الهدف المزدوج لما يؤدي إليه الكلام في وظيفة التنظيم والتواصل الاجتماعيين، ويصبح ذلك الهدف أو الغاية، في الوقت نفسه، أداة لبناء الفكر (Vygotsky, 1986). تلك الغاية تشتمل على نظام الرموز والأدوات كاللغة، مثل الرموز الرياضية، والرسوم العلمية التخطيطية (John-Steiner & Meehan, 2000).

### المساندة Scaffolding

التأييد أو المساعدة الذي يتلقاه المتعلم من المدرّس أو المدرّس الخاص لكي ينتقل الطفل (المتعلم) من العمل المشترك لحل المشكلة إلى التعاطي معها باستقلالية (Wood,).

(Bruner & Ross, 1976). «كما يقتضي القياس التمثيلي، المساندة بوصفها تعني الانسحاب التدريجي لتحكم ودعم الراشد نتيجة لتنامي أداء المتعلم وتمكّنه لمهمة مُعطاة له» (Moll & Greenberg, 1990, p. 139).

### الدلالة التوسيطية Semiotic mediation

الاستخدام للإشارات أو للرموز لحث تصرفاتنا أو فعلنا. فعبّر الوساطة الدلالية، نقيم روابط تحيل الإشارة إلى رمز. الوساطة جزء من الدلالة؛ إنها ما تقوم بها الإشارات كي تؤدي إلى معانٍ؛ فهي تمثّل الاستخدام والإفادة من الإشارات أو هي عملية تحويل الإشارات إلى رموز ذات معنى (Lee, & Smagorinsky, 2000).

### الأدوات الدلالية Semiotic tools

هي الكلمات المستخدمة للتأثير في البيئة. إنها المفردات التي تستحثّ أو تقدح الفعل، أو هي اللغة التي تؤدي عملها لإضفاء المعنى، فهي الألفاظ المستخدمة للإبقاء على تفكيرنا. فاستخدامنا للأدوات والرموز يُسهم في إدماج النشاط التوسيطي (Vygotsky, 1978). تشير دراستنا للدلالة على مدى استخدامنا المستمر للغة والتفكير للتوصّل إلى معانٍ أكثر، ولتطوير ولتنمية قدراتنا المعرفية.

### العلامات والرموز Signs and symbols

هي أنواع من اللغة في الغالب. بحسب فهم فيجوتسكي، الرموز والعلامات تفوق مجرد الربط بين العالم المحيط بالأشياء من حوله. الكلمة في بداية الأمر تُشبع رغبة مستخدمها وكأنها علامة، ولكنها في النهاية تُصبح رمزاً للشيء. في تقدير فيجوتسكي، يتم استخدام العلامات لحل المشكلات، فهي تُعدّ أداة عقلية تعيننا جميعاً في عملية بناء أو تكوين المعرفة. العلامات تؤثر في الرموز، والرموز تؤثر في العلامات.

### النظرية الثقافية التاريخية Sociocultural theory

تؤكد هذه النظرية على النشاط الاجتماعي وعلى الخبرات الثقافية بوصفها مصادر للتفكير، وترى أهمية الوساطة في الوظائف النسبية البشرية، وجوهرية التربية في عملية النمو، مع عدم فصل الفرد عما يحيط به من سياق اجتماعي.

### التفكير المتلفظ Verbal thought

يُعدّ الرابطة لمظاهر متعدّدة لكل من التفكير واللغة بالدرجة نفسها التي تحوّل ذواتها إلى قدرات عقلية أعلى، الترافق بين الفكر واللغة لإعطاء معنى. إن الفعل، عملية الفكر واللغة يحدثان معاً، لكي ينمي بعضهما بعضاً.

### معنى الكلمة Word meaning

يعتبر ناتج التفكير المتلفظ. وهي أبسط عنصر للتفكير واللغة. معنى الكلمة يتكوّن على الدوام، نامياً، ومتغيّراً. وهي تعدّ معنى كما أن فهم الكلمة يُعدّ دلالة المعنى (معنى الكلمة). استخدام فيجوتسكي لمفردة Znachenite كانت مرتبطة كثيراً بما هو اجتماعي، وتاريخي، وثقافي في العالم عموماً (Wertsch, 2000).

### إدراك الكلمة Word sense

هو فهم يفوق التأويل الشخصي للكلمة. ويستخدم فيجوتسكي مرّة أخرى لفظة smysl التي تؤكّد على الخبرات الانفعالية والدافعية لدى الفرد (Yaroshevsky, 1989).

### منطقة النمو التقريبي Zone of Proximal Development

المسافة بين مستوى النمو الفعلي للطفل، كما تم تحديده من خلال حل مشكلة ما باستقلالية تامة، ومستوى نمو المتعلّم الكامن كما تحدّد من خلال حله لمشكلة ما تحت توجيهه راشد أو بالتعاون مع زملاء أكثر مهارة (Vygotsky, 1978, p. 86).

تمكّنا منطقة النمو التقريبي من أداء الفعل قبل الكفاءة والاقترار (Cazden, 1981).

هي نظرية عن النمو المعرفي تأخذ في حساباتها التغيّرات العظيمة الهائلة القائمة بواسطة الإدماج في النشاط، وكذا عن طريق المحادثة المشتركة مع أشخاص آخرين (Edwards & Mercer, 1987).

منطقة النمو التقريبي (أو الوشيك) هي مُحادثة بين طفل وغده أو غدها، عوضاً عن

محادثة بين الطفل وماضي الراشد (Griffen & Cole, 1984).

- منطقة النمو التقريبي هي تحويل للعمليات النفسية البينية intermental إلى عمليات نفسية بينذاتية (John- Steiner & Souberman, 1978) .intramental.
- هو التقدّم الفعلي في استدلال المتعلم يتحقّق عبر أنماط من التعاون في التفكير التي يحدث بموجبها أن مفاهيم الصغير اليومية تتلاقى مع المفاهيم العلمية التي قدّمها له الكبار (Kozulin, 1990).
- إنه مفهوم البنية العقلية الأساسي، جاذباً لانتباه الفرد ضمن موقف اجتماعي واقعي للتعلّم والنمو (Moll, 1990).
- منطقة النمو التقريبي التي تُعدّ الوحدة المُفضّلة من الدراسة لفهم الخاصية المُميّزة للنشاط الإنساني، وعلى وجه الخصوص فهم التعلّم والنمو في علاقتهما (Newman & Holzman, 1993).
- منطقة النمو التقريبي لا تُعدّ مكاناً على الإطلاق؛ إنها فاعلية، ولها توافق تاريخي، ولها الخاصية الاجتماعية للكائن البشري أكّدت طبيعة النشاط التغيّري المفاجيء (Newman & Holzman, 1993).
- هو مفهوم يبرز التباين بين الأداء المُدعّم والأداء غير المُدعّم (Tharp & Gallimore, 1988).
- يُعيّن مفهوم منطقة النمو التقريبي الاعتماد المشترك لعملية نمو الطفل و المصادر الاجتماعية المزوّد بها الفرد لذلك النمو (Valsiner, 1988).
- يُظهر بوضوح الوظائف التي لم يكتمل نموها بعد.. (مثل) ثمار الفاكهة النامية، ويميّز النمو العقلي بالتطلّع المستقبلي (Vygotsky, 1978) prospectively.
- إنها منطقة ديناميكية لمقدار التأثير الذي يمكن أن يحدث تحوّل في الوظائف فيها مما بين الأفراد إلى داخل الفرد (Wertsch, 1985).
- إنه تحوّل متيسّر، وليست حالة وعي مستقرة (Shepel, 1995).

## الخلاصة Conclusion

لقد بنينا تصوّرانا في الفصلين الرابع والخامس عن المستفيدين من هذا الكتاب بأنهم سوف يأتون بخبراتهم وأفكارهم وبمفاهيمهم الخاصة؛ أي أن كل قارئ بذاته سيحضر لغته التي معه language in لهذا الكتاب، وبعد الانتهاء من هذا الفصل سيكون لكل قارئ لغته عن language of النص المقدم هنا. مثل هذه اللغة الجديدة تكشف عن معرفة تم التوصل إليها بشكل مشترك (تعاوني)، كما أنها تُمكن كلاً منا من الاندماج فيما هو مقدم له في الكتاب. البناء المجتمعي ليس عملاً تعاونياً مُبسّطاً؛ إنه أيضاً عملية كي نكوّن جزءاً من كل ما خبرناه وما قرأناه. نحن نتطابق إلى حد بعيد مع Vera John-Steiner التي نجحت في تصوير جوهر ما يرمي إليه فيجوتسكي عن البناء المجتمعي .construction of community

الأمر الأساسي لمنظوره (فيجوتسكي) هو اعتبار العقل لما هو أبعد من «الجمجمة» فقط، التي لا تجعل التفكير في مجاله مقيداً بالمخ البشري. لقد اقترح بدلاً من ذلك علاقة دينامية متواصلة بين الأشخاص سواءً في الماضي أو في الحاضر.

في الفصل السابع سنستمر مع Vera John-Steiner كما سننتقل من التمدرس أو التمهّن إلى النصح في نهاية الأمر.